



الجمهورية اللبنانية  
مجلس النواب  
المديرية العامة للدراسات والمعلومات  
مصلحة الأبحاث والدراسات

زراعة الحشيش في لبنان

أولاً: المقدمة

يدرس البرلمان اللبناني تقنين زراعة الحشيش لأغراض طبية، في إطار جهود رسمية للنهوض بالاقتصاد المتردي في البلاد. ويأتي إعلان رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري ذلك بعد اقتراح شركة استشارات عالمية مكلفة بوضع خطة للنهوض بالاقتصاد اللبناني، تشريع زراعة الحشيشة للاستخدام الطبي. والمجلس النيابي في صدد التحضير لدرس وإقرار التشريعات اللازمة لتشريع زراعة الحشيشة وتصنيعها للاستعمالات الطبية، على غرار العديد من الدول الأوروبية وبعض الولايات الأميركية. وشكلت الحشيشة اللبنانية المعروفة بـ"نوعيتها الجيدة" خلال الحرب الأهلية (١٩٧٥-١٩٩٠) صناعة مزدهرة، وبعد الحرب قامت الدولة اللبنانية بحملات للقضاء على هذه الزراعة واعدة بزراعات بديلة، وهو ما لم يتحقق. ويعاقب القانون اللبناني كل من يتاجر بالحشيشة بالسجن، علماً بأن العديد من تجار هذه الزراعة المحظورة يتحصنون في مناطق عدة في البقاع، ويتعرضون لملاحقة مستمرة من قبل أجهزة الدولة بعد أن تصدر مذكرات توقيف بحقهم.

## ثانياً: الخلفية

عرف الإنسان نبتة الحشيشة أو القنب الهندي منذ قديم الأزل، إذ عُثر في أماكن للدفن في سيبيريا على بذور قنب هندي متفحمة يعود تاريخها إلى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد، واستعمل الصينيون القنب الهندي، آلاف الأعوام، لدواعي استشفائية، كما دأب الرئيس الأمريكي الأسبق جورج واشنطن على زراعتها في «ماونت فيرنون»، وظل استعمال القنب الهندي مباحاً طيلة معظم تاريخ الولايات المتحدة، بدليل وجوده في الأصباغ والمستخلصات، حتى جاء وقت تم فيه نبذ «القنب» باعتباره «قاتل الشباب، ومخدر المبتدئين»، فتم تصنيفه في خانة المخدرات الخطرة عديمة الفائدة، وتوارت الأنظار عنه أكثر من ٧٠ سنة، وتوقف البحث الطبي بشأنه.

حالياً، يُعدّ استعمال القنب الهندي لبعض الأغراض الطبية في الولايات المتحدة أمراً قانونياً في ٢٣ ولاية. وأعدت دول أخرى النظر في علاقتها بالنبتة، فصوتت أوروغواي لمصلحة الإباحة، وأسقطتها البرتغال من لائحة الممنوعات، أما كندا وهولندا فلديهم برامج طبية خاصة بالماريجوانا، فضلاً عن ذلك، أقدم العديد من الدول على تحرير قوانين الحيازة في الآونة الأخيرة.

## ثالثاً: التعريف

القنب او (Cannabis Indica) ويعرف أيضا باسم القنب الهندي، الماريغوانا، نبتة لها مفعول مخدر، ولها تأثيرات على الجسم، وتعد من أكثر أنواع المخدرات استعمالاً في العالم. وتنتمي منتجات القنب إلى أقدم المخدرات المعروفة، والقنب هو اسم النبات، أما الماريغوانا فهي الأوراق والأزهار والسيقان والبذور المجففة من نبات القنب، أما الحشيش فهو منتج آخر من نبات القنب يحتوي على صمغ (resin) ينتجه النبات.

يحتوي القنب ومنتجاته على العديد من المواد، لكن أهمها هو رباعي هيدرو كانابينول (delta-tetrahydrocannabinol) الذي يعرف اختصاراً بـ THC. فعندما يدخل الشخص الماريغوانا أو الحشيش تمر مادة THC بسرعة من الرئتين إلى مجرى الدم الذي يحملها إلى الدماغ والأعضاء الأخرى في جميع أنحاء الجسم، وذلك وفقاً للمعهد الوطني لتعاطي المخدرات في الولايات المتحدة، والمعاهد الوطنية للصحة بوزارة الصحة الأميركية. ويعمل THC على مستقبلات خلايا دماغية معينة تتفاعل عادة مع المواد الكيميائية الطبيعية المشابهة للـ THC، وتلعب هذه المواد الكيميائية الطبيعية دوراً في نمو الدماغ الطبيعي ووظيفته. وتقوم الماريغوانا

بتنشيط مفرط لأجزاء الدماغ التي تحتوي على أكبر عدد من هذه المستقبلات، وهذا يسبب الشعور بالنشوة لدى الشخص.

يؤدي استخدام القنب ومنتجاته إلى حدوث إدمان، وتشير الأبحاث إلى أن ما بين ٩ و ٣٠% من أولئك الذين يستخدمون الماريغوانا قد يصابون بدرجة ما ب الإدمان. وكان عالم أسترالي قد حذر عام ٢٠١٤ في بحث له نشر من أن القنب يدمر الدماغ ويؤدي إلى الإدمان الشديد، إذ إن واحدا من كل ستة مراهقين متعاطين له يصبحون مدمنين، مما يحمل خطر حدوث ضرر لمخاخهم ومضاعفة خطر إصابتهم بالفصام، وهو مرض نفسي. وقال وين هول أستاذ سياسة الإدمان في لندن كنغز كوليغ، وهي جامعة بحثية في العاصمة البريطانية، إن الشباب الذين يتعاطون القنب يكون أداؤهم بالمدرسة أقل من نظرائهم الذين لا يتعاطون هذه المادة المخدرة، وإن هؤلاء الذين يقودون السيارات تحت تأثير القنب يتضاعف لديهم احتمال الاصطدام بالغير. وينسف بحث هول، الذي نشر في مجلة (إديكشن) الخرافة القائلة إن تدخين الماريغوانا غير خطير وإنها بديل آمن للسجائر والمخدرات القوية. وقال هول – الذي يرأس أيضا مركزا لأبحاث إساءة استخدام المخدرات بين الشباب، التابع لجامعة كوينزلاند – إن من المحتمل أن يشرع واحد بين كل عشرة مدخنين منتظمين للقنب في تناول مخدرات أقوى. وأضاف أن خطر تناول مخدرات أقوى يرتفع إلى واحد بين كل ستة أفراد يافعون يبدأون في تعاطي القنب في مرحلة المراهقة.

من جهة أخرى، هناك استخدامات طبية للقنب، ففي ألمانيا يستخدم القنب الهندي منذ عام ٢٠١١ لإعداد وصفات طبية بناء على تصاريح خاصة حصل عليها المعهد الألماني للمواد والأدوية الطبية. وتقوم المختبرات الطبية بتحضير أدوية ممزوجة بالقنب الهندي، يتم تناولها على شكل قطرات تنتقل عبر الفم وبسرعة إلى دم المريض. وتظهر دراسات المفعول الجيد للقنب الهندي لعلاج بعض الأمراض. ورغم أنه لا يعالج المرض بشكل كامل، فإنه يقلل من حدة الآلام ومن درجة معاناة المرضى.

## رابعاً: سلبيات وإيجابيات استعمال القنب الهندي

### ١. الآثار السلبية لاستعمال القنب الهندي

القنب هو أحد المخدرات غير المشروعة الأكثر استخداماً على نطاق واسع. هناك العديد من المخاطر الصحية المرتبطة باستخدامه، بما في ذلك مشاكل الإدمان، مشاكل في الصحة العقلية والإضرار بالرئة.

تتعدد آثار القنب ومنها:

- قد يشعر بعض الناس بالاسترخاء، الراحة، السعادة، في حين أن استنشاقه ولو لمرة واحدة من قبل بعض الناس قد تجعلهم يمرضون.
- ينتاب بعض الناس نوبات ضحك ويميلون إلى الثرثرة.
- الشعور بالجوع أمر شائع ويُعرف باسم "شره المأكولات الخفيفة".
- يصبح المتعاطون أكثر وعياً لحواسهم أو قد يشعرون بتباطؤ الوقت. تعود هذه المشاعر نتيجة لآثار الهلوسة.
- قد تسبب الجرعة الزائدة تأثيرات أقوى، حيث قد يتحكم بعض المتعاطين بهذه التأثيرات وذلك عن طريق تعاطي جرعات منخفضة من القنب. وقد يشعر البعض بالإغراء نحو التدخين.

#### ١-١. الإدمان

كما هو الحال مع أنواع المخدرات الأخرى، يتأثر الإدمان على القنب بالعديد من العوامل، بما في ذلك طول المدة الزمنية لبدء تعاطيه، الكمية المستخدمة، وفيما إذا كنت أكثر عرضة لتصبح مدمناً.

قد تجد صعوبة في وقف الاستخدام المنتظم، قد تعاني من أعراض نفسية وجسدية تسمى بأعراض الإقلاع عندما تتوقف عن التعاطي. يمكن أن تشمل أعراض الإقلاع الرغبة الشديدة في تعاطي القنب، التهيج، تغيرات في المزاج، اضطراب الشهية، فقدان الوزن، وصعوبة النوم. وعند بعض الناس قد يسبب التعرق، الارتجاف، والإسهال. إذا كنت قد استخدمته لفترة قصيرة لا ينبغي أن تحصل لديك أي مشاكل في الإقلاع عن التعاطي، ولكن بعد الاستخدام المستمر والمنتظم للقنب، يصبح الإقلاع أكثر صعوبة. أنت في خطر أيضاً من أن تصبح مدمن على النيكوتين إذا كنت تضع التبغ في لفافة الحشيش الخاصة بك.

#### ١-٢. المخاطر

يرتبط استخدام القنب بالمخاطر التالية:

- ينتاب المدخنين حتى الأشداء منهم نوبات قلق، ذعر، شك أو قد يصابون بالإرتياب.
- سرطان الرئة
- الفصام
- الأنشطة البدنية للأطفال والشباب

- يؤثر القنب على القدرة على التنسيق والموائمة بين الحركات، وهذا أحد الأسباب التي تجعل القيادة تحت تأثير المخدرات غير قانونية، مثل القيادة تحت تأثير المشروب.
- يعتقد بعض الناس أن القنب غير مضر لأنه نبتة، لكنه مؤذٍ. القنب، مثل التبغ، يحوي الكثير من "المواد الكيميائية" الضارة التي، ومع الاستخدام طويل الأمد أو الزائد، يمكن أن يسبب أمراض الرئة وربما السرطان. والخطر أكبر لأن الحشيش غالباً ما يخلط مع التبغ ويدخن بدون فلترة. بالنسبة للمصابين بالربو قد يجعل القنب نوبات الربو أسوأ، ويسبب الصفير عند بعض الناس الذين لا يعانون من الربو.
- يؤثر القنب نفسه على العديد من أنظمة الجسم المختلفة، بما في ذلك القلب، لأنه يزيد من معدل ضربات القلب ويمكن أن يؤثر على ضغط الدم.
- إذا كنت ممن يعانون من مشاكل في الصحة العقلية، فإن تعاطي القنب ليست فكرة جيدة، حيث يمكن أن يسبب جنون العظمة على المدى القصير، ولكن عند الناس الذين يعانون من مشاكل نفسية موجودة من قبل، مثل الانفصام، يمكن أن يؤدي إلى انتكاسة.
- إذا كنت تستخدم القنب ولديك وراثه عائلية من الأمراض عقلية، مثل الانفصام، قد تكون في خطر متزايد للتعرض لمرض نفسي.
- تشير التقارير أن الإستخدام المتكرر للقنب يمكن أن يقلل عدد الحيوانات المنوية عند الرجل ويقلل من قدرة الحيوانات المنوية على الحركة، ويمكن أن يثبط الإباضة عند النساء وذلك قد يؤثر على الخصوبة.
- إذا كنت حاملاً، فإن تدخين القنب بشكل متكرر قد يزيد من خطر ولادة الطفل بحجم أصغر من الحجم الطبيعي المتوقع.
- يسبب الاستخدام المنتظم والزائد للقنب صعوبة في التعلم والتركيز. قد يشعر بعض الناس بالتعب طوال الوقت ويصبح من الصعب تحفيزهم.
- يشتري بعض المتعاطين نوعاً من القنب العشبي القوي المفعول (المعروف أيضاً باسم الطربان) للحصول على مستوى أعلى من النشوة. قد تصبح ردود الفعل غير المحبذة أكثر قوة عند استخدام القنب قوي المفعول، ويمكن أن يزيد استخدام القنب قوي المفعول مراراً وتكراراً خطر الآثار الضارة مثل الإدمان أو التسبب بمشاكل الصحة العقلية.

## ٢. الآثار الإيجابية للقنب الهندي

### ١-٢ فوائد القنب الهندي العلاجية

- يعمل القنب على تقليل الضغط الواقع على العين، بسبب المياه الزرقاء التي تسبب تلف في أنسجة العصب البصري، التي قد تؤدي إلى فقدان البصر. ويتم تناوله عن طريق الفم للحصول على العلاج الفعال.
- يعتقد المختصون أن القنب (الماريجوانا) بديل لعلاج الأعراض المرتبطة بالاكتئاب والغثيان وفقدان الشهية.
- يخفف آلام الالتهابات الناتجة عن التهاب المفاصل والأمراض المزمنة ويخفف الآلام العصبية التي يعاني منها المصابين بنقص المناعة.
- يعتبر فاتح للشهية، فهو منشط لعمليات الأيض.
- يستخدم لزيادة الشهية لمرضى السرطان ومرضى الإيدز وذلك بسبب العلاج الكيميائي الذي يستخدمه، فيعاني مرضى السرطان والإيدز من نقص في المناعة تؤدي لفقدان الشهية، مما يؤثر على الوزن بانخفاضه.
- يعمل على إرخاء العضلات من خلال استنشاق دخان الماريجوانا.
- يساعد المرضى الذين يعانون من الوخز العضلي أو الشد العضلي ويقلل منها.
- يعمل على التخفيف من ألم العضلات والشد العضلي مما يؤدي إلى تحسين حياتهم والمساعدة في القيام بالأنشطة اليومية.
- أثبتت الأبحاث أن المادة الفعالة في الماريجوانا (THC) تمنع تكوين رواسب في المخ الذي يمنع إنزيمات معينة من أن تسرع في عملية الإصابة بمرض الزهايمر.
- يعمل على تحكم أفضل في نسبة الجلوكوز في الجسم، ويقلل من حالات مقاومة الجسم للأنسولين الذي يتسبب في مشاكل متراكمة تؤدي لمرض السكري.

### ٢-٢: فوائد القنب الإقتصادية

عموما تكون النتائج إيجابية على الإقتصاد اللبناني على جميع المستويات، منها أولا إستغلال الأراضي الشاسعة المهملّة، ووضع جميع المزارعين في الإطار القانوني قصد مكافحة التجارة في الأسواق السوداء، مما ينعكس إيجابيا على التنمية الزراعية وعلى موارد الدولة المالية. ثانيا، تقليص نسبة البطالة وتحقيق نمو إقتصادي مرتفع، مع تقليص نسبة التضخم، خاصة من خلال تقليص العجز في الميزان التجاري وتحفيز الصادرات نحو الدول الأجنبية، وبالتالي الإستفادة من العملة الأجنبية، الأمر الذي يعزز احتياط البنك المركزي من العملات الأجنبية.

ثالثاً، العوائد المالية من الصادرات لهذا الإنتاج الزراعي، حيث له انعكاسات إيجابية كبرى على الأسواق المالية والمصرفية المحلية من خلال تعزيز السيولة، ورفع الناتج القومي المحلي.

### خامساً: الدول التي شرعت زراعة الحشيشة

بالرغم من أن القنب الهندي يعتبر نوعاً من أنواع المخدرات الممنوعة، إلا أنه يسمح في عدة دول بزراعته واستخدامه لأغراض طبية، مثل التخفيف من الآلام المترتبة عن حالات التشنج العضلي وتصلب الأنسجة.

ونكشف الدول التي تسمح باستخدام القنب الهندي لأغراض طبية بهدف معالجة المرضى والتخفيف من آلامهم.

#### • القارة الأوروبية تحتل المرتبة الأولى

سمحت كل من ألمانيا والنمسا وبريطانيا وإسبانيا وفنلندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والبرتغال والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفينيا وكرواتيا، ببيع بعض المنتجات المشتقة من القنب الهندي لتسكين آلام بعض الأمراض، وبيع المنتجات المشتقة من "الماريجوانا" والتي تحتوي على مادة "تي اتش سي" للمرضى المصابين بالسرطان والصرع والأيذز.

ومن جهتها، قامت فرنسا على وجه الخصوص بإعطاء موافقتها الأولية في عام ٢٠١٤، على تسويق عقار "ساتيفكس" المشتق من القنب الهندي لتسكين آلام مرض تصلب اللويحي، وأعلنت شركة "جي ديبيلو فارماسوتيكالز" البريطانية التي تصنع هذا الدواء، أنها تقوم ببيعه في ١٥ بلداً، من بينها بريطانيا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا وسويسرا، بجانب موافقة نحو ١٢ بلداً آخرين على تسويق هذا الدواء.

#### • بلدان أمريكا اللاتينية تأتي في المرتبة الثانية

تحتل قارة أمريكا اللاتينية المرتبة الثانية، حيث قامت كولومبيا بإصدار مرسوم رئاسي، يسمح باستخدام القنب الهندي لأغراض العلاج، ويجيز منح رخص لشراء بذور القنب الهندي و"الماريجوانا" وزراعتها لأغراض طبية وعلمية بحتة. واتخذت العديد من الدول الأخرى بقارة أمريكا اللاتينية الخطوة ذاتها، ومنها على وجه الخصوص تشيلي والمكسيك

وأوروغواي، والذين سمحوا بموجب مرسوم بتسويق أدوية مشتقة من "الماريجوانا" في الصيدليات لكن تحت مراقبة مشددة.

### • أمريكا الشمالية تصنف في المرتبة الثالثة

بالرغم من أن القانون الفيدرالي بالولايات المتحدة يحظر زراعة القنب الهندي وبيعه واستخدامه، لكن ٢٣ ولاية شرعت في استخدام القنب الهندي لأغراض طبية. كما سمحت كندا بموجب قانون صادر في عام ٢٠٠١ باستخدام القنب الهندي لأغراض طبية.

أقدمت الحكومة الأمريكية مؤخرا وفي خطوة مفاجئة، على نشر صفحة كاملة عن فوائد مخدر القنب، زاعمة أن له فعالية في علاج مرض السرطان حسب موقعها الرسمي، ومن جانبه، أوضح المعهد الوطني للسرطان، الذي يعد جزءا من الوزارة الأمريكية للصحة، أن المواد المخدرة تعد مفيدة لعلاج الآثار الجانبية للسرطان، فيما أكد المعهد، وفقا لما نشرته صحيفة "مترو" البريطانية، أنه يمكن تناول القنب مع المخبوزات، أو الشاي بالأعشاب، أو حتى وضعه على اللسان مباشرة. والقنب يستخرج من رحم القنب الهندي، ويعتبر نبات عشبي تصنع من أليافه الحبال الصلبة، أما أوراقه ستخدم في التعاطي وتسبب النشوة والمتعة حيث ينتج عن الأوراق مادة راتنجية، وهي المسؤولة عن المتعة، وصنفت المادة الراتنجية التي تفرزها أوراق القنب على أنها نوع من المخدر الخاص الذي استخدمه رهبان الهند للتأثير على الناس خلال الاحتفالات غير الشرعية، ومن ثم انتقلت هذه العادات لعامة الناس من الهند إلى الشرق الأوسط ثم شمال إفريقيا وأوروبا.

### سادسا: الدول التي تقوم بزراعة القنب الهندي

أفاد تقرير صادر عن الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات بأن المغرب وأفغانستان يتصدران قائمة الدول الأكثر إنتاجاً وتصديراً لنبته القنب الهندي أو الحشيش. وأشار التقرير (٢٠١٣) إلى أن منطقة المغرب العربي شهدت ضبط أكبر كمية من القنب الهندي في أفريقيا.

وأضاف أن بيانات المنظمة العالمية للجمارك تشير إلى أن ٦٥% من الكميات التي ضبطتها السلطات الجمركية عالمياً، كان مصدرها المغرب.

كما أشار التقرير إلى أن التحقيقات كشفت أنه تم اعتبار المغرب كمصدر للحشيش من طرف ١٧ دولة، ١١ منها في غربي أوروبا ووسطها، في حين تم تسجيل أفغانستان كمصدر لزراعة هذه المادة من طرف دول الجوار ودول الشرق الأوسط وحتى أوروبا.



من جانبها، أكدت الحكومة المغربية وفاءها بالتزاماتها الدولية، في ما يتصل بمكافحة ظاهرة زراعة وتصدير نبات القنب الهندي المخدر، قائلة إن عمليات الحجز والمصادرة التي قامت بها السلطات لهذه المادة تجاوزت خمسمائة طن خلال العامين الماضيين.

وقال وزير الاتصال المغربي والمتحدث الرسمي باسم الحكومة مصطفى الخلفي إن الحكومة تواصل مواجهتها المشكلة ببرامج تنموية.

وحسب إحصائيات صادرة عن وزارة الداخلية المغربية، يعيش حوالي تسعين ألف عائلة، أي ما يعادل سبعمائة ألف مغربي، من عائدات الحشيش، خاصة في شمالي المغرب الذي يسمى "الريف".

وفي سياق مواز أكدت وكالة مكافحة المخدرات الأميركية أن القنب الهندي (الحشيش) الذي تم تقنين استعماله مؤخراً في ولايتين من الولايات الخمسين الأميركية، ينبغي أن يصنف ضمن المخدرات التي تشكل أكبر خطر على صحة الإنسان، تماماً مثل الهيروين وحبوب النشوة. يشير التقرير إلى وجود أكثر من ٢٩ مليون مدمن على المخدرات في العالم، فيما ارتفع استخدام مادة الهيروين المخدرة بشكل حاد جداً.

### **سابعا: الإحصائيات الدولية حول تصدير القنب الهندي في العالم**

في اليوم العالمي لمكافحة المخدرات، أصدرت الأمم المتحدة تقريراً مفصلاً عن المخدرات في العالم للعام ٢٠١٦. ويشير التقرير إلى وجود أكثر من ٢٩ مليون مدمن على المخدرات في العالم، فيما ارتفع استخدام مادة الهيروين المخدرة بشكل حاد جداً.

ويشير التقرير إلى الدول الأكثر تصديراً للمخدرات للعالم، وفقاً للمعطيات المتوفرة لدى مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجرائم. ويقوم بتصنيف الدول وفقاً لنوع المخدرات المنتشرة في كل منها، وهي على الشكل التالي:

#### **• الأفيون من أفغانستان**

تنتشر زراعة الأفيون في ٤٩ دولة أغلبها في آسيا وأمريكا. وتظهر الأبحاث تراجع إنتاج الأفيون في العام ٢٠١٥ بمعدل ٣٨ بالمئة. يتم تحويل ٣٢٧ طن منها إلى هيروين، الجزء الأكبر منها يتم إنتاجه في أفغانستان. ويعتبر طريق البلقان الطريق الأهم لتهرب الهيروين عبر إيران وتركيا إلى جنوب شرق أوروبا وأوروبا الوسطى.

## • الكوكايين من أمريكا الجنوبية

تشتهر ٧ دول في أمريكا فقط بزراعة الكوكايين. وتقدر كمية انتاجه بـ ٩٤٣ طن، وقد شهد انتاجه تراجعاً بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٤، غير أن سهولة انتاجه في منطقة أمريكا الجنوبية جعلت محاربتة أصعب في السنوات الأخيرة. ويتم تهريب الكوكايين من أمريكا الجنوبية إلى أمريكا الشمالية وغرب أوروبا وأوروبا الوسطى. أما الدول المصدرة الرئيسية فهي كولومبيا (٤٢ بالمئة)، البيرو (٣١ بالمئة)، وبوليفيا. ويتم تهريبها عبر البرازيل، كولومبيا، الاكوادور، الارجنتين، كوستاريكا، وجمهورية الدومينيكا.

## • القنب من المغرب

يشير التقرير الى أن زراعة الحشيش تنتشر في أكثر من ١٢٩ دولة، وهو يتفوق على زراعة الأفيون والكوكايين. وتتم زراعة صمغ القنب بشكل مكثف في الدول الأفريقية. وتعتبر المغرب أبرز الدول المصدرة للقنب، فيما تأتي أفغانستان في المرتبة الثانية، ويتم انتاجه بكميات أقل في لبنان، الهند وباكستان. أما الحشيش فينتشر في دول أمريكا الشمالية مثل المكسيك، والولايات المتحدة الأمريكية، وحتى كندا، ويتم تصديره إلى دول أمريكا الجنوبية. كذلك تعتبر ألبانيا، كولومبيا، جاميكا، هولندا والبراغواي من الدول الرئيسية لتصدير الحشيش الذي يباع في الأسواق العالمية.

## • الامفيتامين من لبنان وسوريا

تعتبر الامفيتامين من المنشطات التي تباع على المستويات الإقليمية، غير أن البيانات الأخيرة لدى الأمم المتحدة، تظهر تدفقات تجارية جديدة. وبينما كان تهريب الامفيتامين يتم من غرب أفريقيا إلى أمريكا الشمالية وغرب وشرق وجنوب شرق آسيا، تستخدم منطقة الشرق الأوسط وأجزاء كبرى من أوروبا كطريق للنقل والتهريب. أما منشأ الامفيتامين في منطقة الشرق الأوسط فهو لبنان وسوريا.

## • الكيتامين من الصين

تستمر الحرب أيضاً على مادة الكيتامين، ويشير تقرير الأمم المتحدة، إلى أن العدد الأكبر من مختبرات الكيتامين التي تم اغلاقها وجد في كل من شرق وجنوب آسيا، مثل الصين وهونغ كونغ.

ويشير التقرير إلى وجود ما يزيد عن ٦٤٤ من المؤثرات العقلية التي ظهرت بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٥. وقد تم التبليغ عنها للمرة الأولى في قرغيزستان والموريشوس. كما ظهرت في كل من بيلاروسيا، صربيا، جنوب أفريقيا وطاجيكستان، وقد انتشرت إلى أوروبا وآسيا، أفريقيا، أمريكا وأوقيانوسيا.

وفقاً للتقرير فإن المخدرات ترتبط بشكل وثيق بالفساد.

### ثامنا: لبنان ومسألة زراعة الحشيشة

إن حملة تشريع زراعة الحشيشة في لبنان تزامنت مع آراء اقتصادية روجت لتشريع الحشيش، منها دعوة الخبير الاقتصادي مروان إسكندر إلى تشريع زراعة الحشيشة في البقاع وعكار، لدورها في المساعدة على نمو الاقتصاد. واستشهد إسكندر بتشريع ولايتين أميركيتين، كولورادو وواشنطن، وذكر من يعنيه الأمر بأن مردود زراعة الحشيشة كان يوازي ملياري دولار ما قبل العام ٢٠٠٥، معتبراً أن خطوة التشريع ستكون أكثر إفادة الآن من المستقبل، حيث هناك اتجاه لتشريع هذه الزراعة في عدد من البلدان. وبلغت الأرقام، واستناداً إلى بيانات متوافرة في تقارير صحافية حول تجارة الحشيشة في لبنان، تجدر الإشارة إلى أن مردود الدونم الواحد للحشيشة يبلغ نحو ١٠ آلاف دولار أميركي، والى أن المدخول السنوي للمزارعين المحليين من هذه الزراعة يتراوح بين ٣٠ و ٨٠ مليون دولار، حسب المنطقة المزروعة وسعر السوق، ما يجعل القيمة الإجمالية لهذه الزراعة بين ١٢٠ و ٨٠٠ مليون دولار في السنة، أي ما يقارب نسبة ٠.٣% إلى ١.٨% من إجمالي الناتج المحلي.

واستناداً إلى جريدة "الغارديان" البريطانية،<sup>٢</sup> يبلغ مؤشر الدين في لبنان ١٥٣% نسبة إلى الناتج القومي المحلي (ثالث أعلى نسبة في العالم)، حيث أدى الصراع الدائر في سوريا إلى تفاقم الوضع الاقتصادي اللبناني، وسجل تراجع في النمو الاقتصادي من ٩% قبل الحرب في سوريا إلى ٢% في الوقت الحاضر. وقدّرت الجريدة أن تدر زراعة وتجارة الحشيشة حوالي مليار دولار، ويمكن أن تحسن الأوضاع الاقتصادية للبلاد إلى حد ما.

وكان القنب يزرع في وادي البقاع منذ الوجود العثماني، حيث بلغ ذروته أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، وكان يتم تصدير حوالي ٢٠٠٠ طن سنوياً عبر المرافئ غير الشرعية. وساهمت الحرب السورية في زيادة تجارة القنب بنسبة ٥٠% منذ عام ٢٠١٢ استناداً إلى المزارعين المحليين، بسبب تركيز الأجهزة والقوى الأمنية اللبنانية على مسألة أمن الحدود مع سوريا.

<sup>٢</sup> Richard Hall, "Budding Business: How Cannabis Could Transform Lebanon", "The Guardian", 18/7/2018, at <https://www.theguardian.com/world/2018/jul/18/budding-business-how-cannabis-could-transform-lebanon>

وتؤمن زراعة الحشيشة في الوقت الحاضر دخلاً بقيمة ١٧٥-٢٠٠ مليون دولار سنوياً، وتصدر الى دول الخليج، أوروبا، أفريقيا، وأميركا الشمالية. ويعتبر لبنان ثالث أكبر مصدر لراتينغ القنب على الصعيد العالمي، استناداً الى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC)، ودائماً بحسب المعلومات الواردة في الجريدة المذكورة. والحشيشة اللبنانية المعروفة بنوعيتها الجيدة، كانت خلال الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠) مزدهرة جداً. وبعدها، قامت الدولة بحملات للقضاء على زراعتها، ووعدت بزراعات بديلة، الأمر الذي لم يتحقق. ومنذ ذلك الحين، تتكرر المواجهة كل عام بين السلطات والمزارعين الذين يطالبون بتشريع زراعتها. ويتساءل البعض عن الوضع المستقبلي في حال شرّعت زراعة الحشيشة في لبنان، لناحية تحسين الوضع الاقتصادي المتردي في البلاد، علماً أنه منذ عام ١٩٢٠ وهي لا تزال تُزرع وتُباع وتُصدّر، في غياب القوانين المشرّعة، وتصل عقوبة الاتجار فيها إلى الأشغال الشاقة المؤبدة. ويعمل مجلس النواب من خلال إقترح قانون بصيغة المعجل المكرر الى إجازة زراعة نبتة الحشيشة المعروفة بالقنب وذلك لأغراض طبية أو علمية أو علاجية ولصالح شركات مرخص لها بتصنيع الأدوية وإستعمال منتجاتها لتلك الأغراض.

اعداد: أحمد عيد

#### • مصادر:

- دراسة موسعة عن فوائد نبتة الحشيشة، الأكاديمية الوطنية للعلوم والطب في الولايات المتحدة الأميركية، ٢٠١٧/١/١٨.
- الشبكة الدولية للمعلومات (موقع الشبكة على الإنترنت).
- وحيد مبارك، "القنب الهندي من مخدر ممنوع الى دواء للعلاج"، مجلة الإتحاد الإشتراكي.
- د. عبد الرحيم الدراجي، "القنب الهندي يستعمل لأغراض طبية"، جريدة "الصحراء"، ٢٠١٤/٢/٦.
- "المخدرات تشريعات لإباحتها رغم مخاطرها القاتلة"، شبكة المعلوماتية، ٢٠١٥/٢/٢٦.
- المديرية العامة لقوى الامن الداخلي شعبة العلاقات العامة (موقع الشعبة على الإنترنت).
- منظمة الصحة العالمية، الكانابيدول احد مركبات القنب، كانون الاول ٢٠١٧.
- مخاطر القنب الهندي (doctori.net.com).
- زراعة القنب الهندي حول العالم، تقرير صادر عن الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات.
- الإحصائيات الدولية حول تصدير القنب الهندي في العالم، تقرير صادر عن الأمم المتحدة في ٢٠١٦.